

## ذكر ما يوجب الدلالة على عصمة فاطمة (عليها السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>



وبعض الآيات المثبتة عن مكانها من الله ، ومنزلتها ونبذ من الأخبار الدالة على فضلها وعلو رتبتها من أوكل الدلائل على عصمتها عليها السلام قوله سبحانه : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) ( 1 )

ووجه الدلالة : أن الأمة اتفقت ( على ) أن المراد بأهل البيت في الآية هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أنها مختصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جل لهم بعباء خيرية ثم قال : ( اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ) فقالت أم سلمة : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال عليه وآله السلام لها : ( إنك على خير ) ( 2 )

ولا تخلو الإرادة في الآية إما أن تكون إرادة محضره لم يتبعها الفعل ، أو إرادة وقع الفعل عندها ، والأول باطل ، لأن ذلك لا تخصيص فيه لأهل البيت ، بل هو عام في جميع المكتفين ، ولا مدح في الإرادة المجردة ، وأجمعـت الأمة على أن الآية فيها تفضيل لأهل البيت وإبـانـة لهم عـنـ سـواـهـمـ ، فـثـبـتـ الـوـجـهـ الثـانـيـ ، وـفـيـ ثـبـوـتـهـ ماـ يـقـضـيـ عـصـمـةـ منـ عـنـيـ بـالـآـيـةـ ، وـأـنـ شـيـئـاـ مـنـ القـبـائـحـ لـاـ يـجـوزـ أـنـ يـقـعـ مـنـهـمـ ، عـلـىـ أـنـ غـيـرـ مـنـ سـمـيـنـاهـ لـاـ شـكـ أـنـهـ غـيـرـ مـقـطـوـعـ عـلـىـ عـصـمـتـهـ ، وـالـآـيـةـ مـوـجـبـةـ لـلـعـصـمـةـ ، فـثـبـتـ أـنـهـ فـيـمـنـ ذـكـرـنـاهـ لـبـطـلـانـ تـعـلـقـهـ بـغـيـرـهـمـ .

ومما يدل أيضا على عصمتها عليها السلام : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها : ( إنها بضعة مني يؤذيني ما آذاها ) ( 3 ) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ( من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ) ( 4 ) .

وقوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : ( إن الله يغضـب لغـضـب فـاطـمـة وـيرـضـي لـرـضـاـهـا ) ( 5 ) .

ولـوـ كـانـتـ مـمـنـ يـقـارـفـ الذـنـوـبـ لـمـ يـكـنـ مـنـ يـؤـذـيـهـاـ مـؤـذـيـاـ لـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ ،ـ بـلـ يـكـوـنـ مـتـىـ فـعـلـ الـمـسـتـحـقـ مـنـ ذـمـهـاـ ،ـ أـوـ إـقـامـةـ الـحـدـ -ـ إـنـ كـانـ الـفـعـلـ يـقـتـضـيـهـ -ـ سـارـاـ لـهـ عـلـىـ السـلـامـ .ـ

وـمـمـاـ روـيـ مـنـ الـآـيـاتـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ مـحـلـهـاـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ماـ روـاهـ الـخـاصـ وـالـعـامـ عـنـ مـيـمـونـةـ أـنـهـ قـالـتـ :ـ وـجـدـتـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ نـائـمـةـ وـالـرـحـىـ تـدـورـ فـأـخـبـرـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـذـلـكـ فـقـالـ :ـ (ـ إـنـ اللهـ عـلـمـ ضـعـفـ أـمـتـهـ فـأـوـحـىـ إـلـىـ الرـحـىـ أـنـ تـدـورـ فـدـارـتـ ) ( 6 ) .ـ

وـمـنـ الـأـخـبـارـ الـمـنـبـئـةـ عـنـ فـضـلـهـاـ وـتـمـيـزـهـاـ عـمـنـ سـواـهـاـ مـاـ روـتـهـ الـعـامـةـ عـنـ عـائـشـةـ قـالـتـ :ـ مـاـ رـأـيـتـ رـجـلـ أـحـسـبـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ مـنـ عـلـيـ ،ـ وـلـاـ اـمـرـأـ أـحـبـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ مـنـ اـمـرـأـهـ ) ( 7 ) .ـ

وـرـوـوـاـ عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـهـ قـالـ :ـ (ـ سـأـلـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـقـلـتـ :ـ أـنـاـ أـحـبـ إـلـيـكـ أـمـ فـاطـمـةـ ؟ـ فـقـالـ :ـ فـاطـمـةـ أـحـبـ إـلـيـ منـكـ ،ـ وـأـنـتـ أـعـزـ عـلـيـ مـنـهـاـ ) .ـ

وـرـوـوـاـ عـنـ أـنـسـ قـالـ :ـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـ حـسـبـكـ مـنـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ -ـ وـفـيـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ :ـ خـيـرـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ -ـ مـرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ ،ـ وـآـسـيـةـ بـنـتـ مـزـاحـمـ ،ـ وـخـدـيـجـةـ بـنـتـ خـوـيـلـدـ ،ـ وـفـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ ) .ـ

وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ :ـ أـفـضـلـ نـسـاءـ أـهـلـ الـجـنـةـ :ـ خـدـيـجـةـ بـنـتـ خـوـيـلـدـ ،ـ وـفـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ،ـ وـمـرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ ،ـ وـآـسـيـةـ بـنـتـ مـزـاحـمـ ) ( 8 ) .ـ

وـرـوـيـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ قـالـ :ـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ :ـ (ـ أـنـاـ الشـجـرـةـ ،ـ وـفـاطـمـةـ فـرـعـهـاـ ،ـ وـعـلـيـ لـقـاحـهـاـ ،ـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ ثـمـرـهـاـ ،ـ وـشـيـعـتـنـاـ وـرـقـهـاـ ،ـ الشـجـرـةـ أـصـلـهـاـ فـيـ جـنـةـ عـدـنـ ،ـ وـالـفـرـعـ وـالـثـمـرـ وـالـوـرـقـ فـيـ جـنـةـ ) ( 9 ) .ـ

وـرـوـوـاـ عـنـ عـائـشـةـ :ـ أـنـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ كـانـتـ إـذـاـ دـخـلـتـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ قـامـ لـهـ مـنـ مـجـلـسـهـ وـقـبـلـ رـأـسـهـاـ وـأـجـلـسـهـاـ مـجـلـسـهـ ) ( 10 ) وـرـوـوـاـ عـنـ عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ هـاشـمـ فـيـ تـفـسـيـرـ الـقـرـآنـ ،ـ عـنـ الصـادـقـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ أـنـهـ قـالـ :ـ (ـ بـلـغـنـاـ عـنـ اـبـائـنـاـ أـنـهـمـ قـالـوـاـ :ـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـكـثـرـ تـقـبـيلـ فـمـ فـاطـمـةـ سـيـدـةـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ إـلـىـ أـنـ قـالـتـ عـائـشـةـ :ـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ أـرـاكـ كـثـيـرـاـ مـتـقـبـالـ فـمـ فـاطـمـةـ ،ـ وـتـدـخـلـ لـسـانـكـ فـيـ فـيـهـاـ ؟ـ قـالـ :ـ نـعـمـ يـاـ عـائـشـةـ ،ـ أـنـهـ لـمـ أـسـرـيـ بـيـ إـلـىـ السـمـاءـ أـدـخـلـنـيـ جـبـرـائـيلـ الـجـنـةـ فـأـدـنـانـيـ مـنـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ نـاـوـلـنـيـ مـنـ ثـمـارـهـاـ تـفـاحـةـ فـأـكـلـتـهـاـ فـصـارـتـ نـطـفـةـ فـيـ ظـهـرـيـ ،ـ فـلـمـ هـبـطـتـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـاقـعـتـ خـدـيـجـةـ فـحـمـلـتـ بـفـاطـمـةـ ،ـ فـكـلـمـاـ اـشـتـقـتـ إـلـىـ الـجـنـةـ قـبـلـتـهـاـ وـأـدـخـلـتـ لـسـانـيـ فـيـ فـيـهـاـ فـأـجـدـ مـنـهـاـ رـيـحـ الـجـنـةـ ،ـ وـأـجـدـ مـنـهـاـ رـائـةـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ ،ـ فـهـيـ إـنـسـيـةـ سـمـاـوـيـةـ ) ( 11 ) .ـ

وـمـاـ روـاهـ أـصـحـابـنـاـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ مـنـ لـأـخـبـارـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ خـصـوـصـيـتـهـاـ مـنـ بـيـنـ أـوـلـادـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـشـرـفـ الـمـنـزـلـةـ ،ـ وـبـيـنـونـتـهـاـ عـنـ جـمـيـعـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ بـعـلـوـ الـدـرـجـةـ فـأـكـثـرـ مـنـ أـنـ يـحـصـرـ ،ـ فـلـنـقـتـصـرـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ .ـ

وكان مما تتمم اللہ تعالیٰ به شرف أمیر المؤمنین عليه السلام في الدنيا وكرامته في الآخرة أن خصه بتزویجها إیاہ ، کریمة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ، وأحبت الخلق إلیه ، وقرة عینه ، وسیدة نساء العالمین .

فمما روي في ذلك ما صح عن أنس بن مالك قال : بينما النبي صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم جالس إذ جاء علیه السلام فقال : ( يا علی ما جاء بك ؟ ) .

قال : ( جئت أسلم عليك ) .

قال : ( هذا جبرئيل يخبرني أن اللہ تعالیٰ زوجك فاطمة ، وأشهد على تزویجها أربعين ألف ملك ، وأوحى اللہ تعالیٰ إلى شجرة طوبی أن انثري عليهم الدر والياقوت ، فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العین يلتقطن في أطباق الدر والياقوت ، وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيمة ) ( 12 ) .

وعن ابن عباس قال : لما كانت الليلة التي رفت بها فاطمة إلى علی علیهما السلام كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم أماما ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون اللہ ويقدسونه ( 13 ) .

وافتخر أمیر المؤمنین عليه السلام بتزویجها في مقام بعد مقام : روى أبو إسحاق الثقفي بإسناده ، عن حکیم بن جبیر ، عن الھجري ، عن عمه قال : سمعت علیا علیه السلام يقول : ( لأقولن قولنا لم يقله أحد بعدي إلا كذاب ، أنا عبد اللہ ، وأخو رسوله ، ووريث نبی الرحمة ، وتزوجت سیدة نساء الامة ، وأنا خیر الوصیین ) ( 14 ) .

والأخبار في هذا النحو كثيرة ، وروى الثقفي بإسناده عن بريدة قال : لما كان ليلة البناء بفاطمة علیها السلام قال لعلی علیه السلام : ( لا تحدث شيئا حتى تلقاني ) فاتى النبي صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بماء – أو قال : دعا بماء – فتوضأ ثم أفرغه على علی علیه السلام ثم قال : ( اللهم بارك فيهما ، وبارك علیهما ، وبارك لهما في شبلیهما ) ( 15 ) .

وروى بإسناده عن شرحبيل بن أبي سعيد قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بعض فيه لبنة فقال لفاطمة : ( اشرب فداك أبوك ) وقال لعلی علیه السلام : ( اشرب فداك ابن عمك ) ( 16 ) .

---

( 1 ) الأحزاب 33 : 33 .

( 2 ) تفسیر فرات الكوفي : 123 ، تفسیر العیاشی 1 : 250 ، تفسیر القمي 2 : 193 ، أمالی الطوسي 1 : 269 ، فضائل ابن شاذان : 95 ، سنن الترمذی 5 : 351 و 3205 / 351 ، مسند أحمد 6 : 292 و 430 ، فضائل أحمد : 79 / 1118 و 100 / 151 ، تفسیر الطبری 22 : 6 و 7 ، مستدرک الحاکم 2 : 164 ، تاریخ بغداد 9 : 26 و 10 : 4743 ، مناقب ابن المخازلی : 303 / 347 ، أسد الغابة 2 : 12 ، و 4 : 29 ، کفایة الطالب : 371 ، ذخائر العقبی : 21 .

( 3 ) صحيح مسلم 4 : 1903 / 9 ، سنن الترمذی 5 : 3869 / 698 ، مسند أحمد 4 : 5 ، مستدرک الحاکم 3 : 159 ، تذكرة الخواص : 279 ، ونحوه في صحيح البخاری 5 : 6 مصابیح السنۃ للبغوی 4 : 185 / 4799 .

- ( 4 ) تفسير القمي 2 : 196 ، علل الشرائع : 1 ، دلائل الإمامة للطبرى : 45 ، كشف الغمة 1 : 466 .
- ( 5 ) صحيفه الإمام الرضا عليه السلام : 23 ، أمالى الصدوق : 1 / 313 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 176 / 460 ، معانى الأخبار : 303 / ذيل الحديث 2 ، أمالى المفيد : 9 / 44 ، أمالى الطوسي 2 : 41 ، دلائل الإمامة : 52 ، بشاره المصطفى : 208 ، مناقب ابن شهرآشوب 3 : 525 ، المعجم الكبير 2 : 22 : 1001 / 401 ، مستدرك الحاكم 3 : 154 ، مقتل الخوارزمي : 2 ، أسد الغابة 5 : 522 ، كفاية الطالب : 4 ، ذخائر العقبي : 39 ، ميزان الاعتدال 1 : 2002 / 535 ، تهذيب التهذيب 4 : 469 .
- ( 6 ) مناقب ابن شهرآشوب 3 : 337 ، مقتل الخوارزمي : 68 ، نحوه في : الخرائج والجرائم 2 : 7 ، ذخائر العقبي : 98 .
- ( 7 ) سنن الترمذى 5 : 3874 / 701 ، مستدرك الحاكم 3 : 154 و 157 ، تاريخ بغداد 11 : 430 ، أسد الغابة 5 : 522 ، ذخائر العقبي : 35 .
- ( 8 ) فضائل أحمد : 134 / 198 ، خصائص النسائي : 155 / 146 ، تذكرة الخواص : 276 ، أسد الغابة 5 : 522 ، صحيح الترمذى 5 : 307 / 3878 ، المصنف للصناعي 11 : 20919 / 430 ، مسنن أحمد 3 / 135 ، المعجم الكبير 22 : 1003 / 402 و 1004 ، مستدرك الحاكم 3 : 157 و 158 ، ووافقه الذهبي في ديل المستدرك ، تاريخ بغداد 7 : 184 / 3636 و 9 : 404 / 5008 ، مصابيح السنة للبغوي 4 : 202 / 4850 ، أسد الغابة 5 : 437 ، ذخائر العقبي : 43 .
- ( 10 ) مسنن أحمد : 293 و 316 و 322 ، مستدرك الحاكم 3 : 185 ، أسد الغابة 5 : 437 ، جمع الجوامع 1 : 131 .
- ( 11 ) مستدرك الحاكم 3 : 160 ، مقتل الخوارزمي : 61 ، ودون ذيله في أمالى الطوسي 1 : 18 .
- ( 12 ) الذريه الطاهره للدولابي 140 / 175 ، أمالى الطوسي 2 : 140 ، مناقب ابن شهرآشوب 3 : 333 سنن أبي داود 4 : 355 / 5217 صحيح الترمذى 5 : 3872 / 700 ، مستدرك الحاكم 3 : 154 و 160 و 4 : 172 ، سنن البيهقي 7 : 101 ذخائر العقبي : 40 و 41 .
- ( 13 ) تفسير علي بن إبراهيم 1 : 36 باختصار ، فرائد الس冨طين 2 : 50 / 381 باختلاف يسیر .
- ( 14 ) مناقب ابن شهرآشوب 3 : 346 ، نحوه في مناقب ابن المغازى : 395 / 343 .
- ( 15 ) مناقب ابن شهرآشوب 3 : 354 ، كشف الغمة 1 : 353 ، تاريخ بغداد 5 : 2354 / 6 : 5 ، مناقب الخوارزمي : 362 ، ذخائر العقبي : 32 ، فرائد الس冨طين 1 : 65 / 96 .
- ( 16 ) أمالى الطوسي 1 : 83 دون ذكر ( وأنا خير الوصييin ) ، كشف الغمة 1 : 473 باختلاف يسیر ، وقطعة منه في المصنف لابن أبي شيبة 1 : 62 / 1218 ، وخصائص النسائي 85 / 67 وتاريخ ابن عساكر - ترجمة الإمام علي ( ع ) - 1 : 134 / 164 ، وفرائد الس冨طين 1 : 227 / 177 .